

يجب ألا تكون هناك مسافة بين الشاعر وكلمته . عليه الانطلاق من اللغة بوصفها كلاً قصدياً واحداً : فليس لأي تفكك أو تنوع كلامي ناهيك عن التنوع اللغوي أن يكون له أي انعكاس جوهري في العمل الشعري .

وفي سبيل ذلك يجرد الشاعر الكلمات من المقاصد الغريبة ، ولا يستخدم الكلمات والأشكال ، حين يستخدم هذه الكلمات والأشكال ، إلا بحيث تفقد صلتها بطبقات قصدية معينة من طبقات اللغة وبسياقات معينة فيها . فليس لأي كان أن يحس وراء كلمات العمل الشعري بالصور النموذجية لموضوعات الأجناس الأخرى (اللهم إلا صور الجنس الشعري الموجود بين يديه) ولا للمهن والاتجاهات (إلا اتجاه الشاعر نفسه) ولا للنظرات إلى العالم (إلا نظرة الشاعر الواحدة والوحيدة) ، ولا بصور المتكلمين الفردية والنموذجية ولا أساليبهم الكلامية ونبراتهم النموذجية . كل ما يدخل العمل عليه ان يفرق في الليته (*) ، أن ينسى حياته السابقة في السياقات الأخرى : اللغة لا تستطيع أن تتذكر إلا حياتها في السياقات الشعرية (وبعضُ التذكريات المبهمة المشخصة ممكن هنا) .

وبطبيعة الحال هناك دائماً حلقة محدودة من السياقات التي تتفاوت في تشخيصيتها والتي يجب على العلاقة بها أن يُحسَّ بها عن قصد في الكلمة الشعرية. لكن هذه السياقات معنوية خالصة وذات نبرة مجردة إن صح التعبير . أما هذه السياقات من حيث اللغة فهي عديمة الشخصية أو ، على أي حال ، يجب ألا يُحسَّ خلفها بخصوصية لغوية مشخصة

* الليته في الأساطير اليونانية نهر الجحيم ومعناه الحرفي « النسيان » .